أنا رَجُلٌ آليٌّ

تأليف: د. محمد الدرويش
رسم: نبيلة شيشكلي



أنا رَجُلٌ آلِيّ!

تأليف: د. محمد الدرويش
رسم: نبيلة شيشكلي



«أُريدُ أنْ أُصْبِحَ أذْكى طِفْلٍ في العالَم! أُريدُ أنْ أُصْبِحَ أقْوى طِفْلٍ في العالَم! كَيْفَ يُمْكِنُني أنْ أُحَقِّقَ أُمْنِياتي؟»، هَكَذا تَحَدَّثَ «وَديع» مَعَ صَديقِهِ «بَديع».

قالَ «بَديع»: «إنَّكَ ذَكِيٌّ يا وَديع، لَكِنَّكَ لَسْتَ أذْكى طِفْلٍ في العالَم. وأنْتَ قَوِيٌّ أيْضًا، ولَكِنَّكَ لَسْتَ أقْوى طِفْلٍ في العالَم».



ـ أنا أعْرِفُ ذَلِك، فَكِّرْ مَعي، كَيْفَ أكونُ الأقْوى والأذْكى؟

ـ هَذا أمْرٌ صَعْبٌ جِدًّا، بَلْ هُوَ أمْرٌ مُسْتَحيلٌ.

ـ إنَّهُ لَيْسَ مُسْتَحيلًا، يُمْكِنُني أنْ أتَدَرَّبَ وآكُلَ جَيِّدًا، فَتَنْمو عَضَلاتي وتُصْبِحَ ضَخْمَةً، وهَكَذا أُصْبِحُ قَوِيًّا، ألَيْسَ كَذَلِك؟

ـ نَعَم، مُمْكِن.

ـ كَذَلِك، يُمْكِنُني أنْ أدْرُسَ بِجِدٍّ ونَشاطٍ كَيْ أتَفَوَّقَ في المَوادِّ الدِّراسِيَّةِ كُلِّها، وهَكَذا أُصْبِحُ ذَكِيًّا جِدًّا، أسْتَطيعُ الإجابَةَ عَن أيِّ سُؤالٍ! ألَيْسَ كَذَلِك؟





ـ نَعَم، مُمْكِن. لَكِنْ كَيْفَ سَتَتَأكَّدُ مِنْ أنَّكَ أصْبَحْتَ أقْوى وأذْكى طِفْلٍ في العالَم؟ هَلْ سَتُنافِسُ أطْفالَ العالَمِ جَميعًا؟

ـ آه، نَعَم، نَعَم، هَذا لَمْ يَكُنْ في الحُسْبان، كَيْفَ سَأتَأكَّدُ مِنْ ذَلِك؟

ـ يُمْكِنُكَ أنْ تُنافِسَ زُمَلاءَكَ في المَدْرَسَةِ والحَيّ، إنَّما تَذَكَّر، هُناكَ أطْفالٌ أصْغَرُ مِنْكَ، وهُناكَ أطْفالٌ أكبَر.

ـ هَذِهِ مُشْكِلَةٌ أُخْرى، يَبْدو أنَّهُ حُلْمٌ صَعْبُ التَّحْقيق.



اسْتَلْقى «وَديع» عَلى ظَهْرِه، وشَبَكَ يَدَيْهِ وَراءَ رَأْسِهِ وقال: «تَخَيَّلْ يا بَديع، لَوْ كُنْتُ رَجُلًا آلِيًّا، أقْصِدُ طِفْلًا آلِيًّا!».

تَعَجَّبَ «بَديع» وقال: «طِفْلٌ آلِيٌّ؟ لماذا؟».

ـ عِنْدَئِذٍ، أتَأكَّدُ أنّي أذْكى وأقْوى طِفْلٍ في العالَم. الرِّجالُ الآلِيّون، أقْصِدُ الأطْفالَ الآلِيّين، يَعْرِفونَ كُلَّ شَيْءٍ، وأجْسامُهُم قَوِيَّةٌ جِدًّا لِأنَّها مَصْنوعَةٌ مِنَ الحَديد، ألَيْسَ كَذَلِك؟

فَكَّرَ «بَديع» وأجاب: «إنَّها فِكْرَةٌ رائِعَةٌ!».



وَقَفَ «وَديع»، وراحَ يُقَلِّدُ الرَّجُلَ الآلِيَّ في كَلامِهِ وحَرَكاتِهِ:
«مَرْحَبًا، أنا، الطِّفْل، الآلِيُّ، وَديع، هَل، لَدَيْكُم، سُؤال، سُؤالٌ صَعْبٌ، أُجيبُ، عَنْه؟ أسْتَطيعُ، الإجابَةَ، عَن، الأسْئِلَةِ، كُلِّها!».



سَألَ «بَديع» بِطَريقَةِ الرَّجُلِ الآلِيّ: «هَلِ، البَسْكويتُ، المُغَطَّسُ، بِالشّوكولاتَةِ، ألَذُّ، مِنَ، البَسْكويتِ، المُغَطَّسِ، بِكريما، الفُسْتُق؟».

أجابَ «وَديع»: «طَبْعًا، البَسْكَويت، المُغَطَّس، بِالشّوكولاتَة».

«بَديع»: «الرَّجُل، الآلِيّ، لا، يَسْتَطيع، تذَوُّق، الأطْعِمَة، ألَيْس، كَذَلِك؟».

ضَحِكَ «وَديع» وقال: «نَعَم، نَعَم، الأفْضَل، أنْ، أبْقى، طِفْلًا، عادِيًّا».

ضَحِكَ «بَديع» وقال: «نَعَم، هَذا، أفْضَل!».



وتَرافَقَ الصَّديقانِ في الطَّريق، وراحا يُغَنِّيانِ
بِطَريقَةِ الرَّجُلِ الآلِيّ:

«نَحْن، أطْفالٌ، عادِيّون،
لَسْنا، أطْفالًا، آلِيّين.
نُحِبُّ، الشّوكولاتَة،
ولا، نُحِبُّ،
كريما الفُسْتُق!».





الموضوع: تقبّل الذّات، الخيال، القناعة

يَحْلُمُ «وَديع» أَنْ يُصْبِحَ الطِّفْلَ الأَذْكى والأَقْوى في العالَمِ كُلِّه
ويُحاوِلُ صَديقُهُ «بَديع» أَنْ يُقْنِعَهُ بِأَنَّ ذَلِكَ صَعْبٌ جِدًّا،
لِأَنَّ ذَلِكَ يَعْني أَنْ يَتَفَوَّقَ عَلى أَطْفالِ العالَمِ جَميعًا.
اسْتَلْقى «وَديع» عَلى ظَهْرِه، وشَبَكَ يَدَيْهِ وَراءَ رَأْسِهِ وقال:
«تَخَيَّلْ يا بَديع، لَوْ كُنْتُ رَجُلًا آلِيًّا، أَقْصِدُ طِفْلًا آلِيًّا!».



مؤسسة الفكر العربي
عربي 21
معايير تصنيف عربي21 وهنادا طه
ي

ISBN 978-9953-95-110-2
9 789953 951102
Book # A 1567

أصالة